وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الانبار

كلية التربية الاساسية حديثة

قسم التأريخ

جغرافية العراق

المحاضرة الاولى

الموقع الجغرافي للعراق واثره

قسم التأريخ – المرحلة الثالثة – الكورس الثاني

اعداد

م.د احمد جسام مخلف الدليمي

الموقع

تحظى دراسة الموقع الجغرافي بمكان الصدارة في الدراسات الجغرافية, لأن الموقع يحدد شخصية أي اقليم مراد دراسته، وان لكلمة الموقع من وجهة نظر جغرافية لها أكثر من مدلول، فهو يراد بها الموقع الفلكي, والموقع بالنسبة لليابسة والماء, والموقع بالنسبة للقارة, وبناءً لما سبق فأن دراسة الموقع الجغرافي للعراق تتضمن ما يأتي:

1- موقع العراق الاحداثي.
2- موقع العراق بالنسبة للمسطحات المائية واليابس.
3- موقع العراق بالنسبة للوطن العربي.

1- الموقع الاحداثي:

يعد الموقع الاحداثي من أهم جميع المواقع, ذلك أن الموقع بالنسبة لدوائر العرض هو المسؤول عن تحديد الشخصية المناخية وبالتالي تحديد أوجه النشاط الاقتصادي بكافة مظاهره، ويحظى العراق بموقع جغرافي مهم فهو يمتد بين دائرتي **عرض (27¯ 29°) و (23¯ 37°) شمالاً وبين خطي طول (42¯ 38°) و (36¯ 48°) شرقاً, فالعراق تبعاً لموقعه من دوائر العرض يقع في الجزء الجنوبي من المنطقة المعتدلة الشمالية** وهذا يعني ان مناخ العراق انتقالي بين مناخ الصحراوي ومناخ البحر المتوسط, وهو مناخ قاري يتصف بالجفاف وارتفاع درجات الحرارة صيفاً وانخفاضها مع قلة الامطار شتاءً.

2- موقع العراق بالنسبة لليابس والماء:

فبالنسبة لموقع العراق بما يحيطه من مسطحات مائية, فالعراق يحظى بأهمية نسبية متميزة بحكم توسطه خمسة بحار هي (**بحر قزوين والبحر الأسود شمالاً والبحر المتوسط غرباً والبحر الأحمر والخليج العربي جنوباً**)، الا أنها في معظمها هي بحار مقفلة, كما وانها تتباين من حيث الاتساع والبعد عن العراق مما جعل تأثيرها على مناخ العراق محدود, باستثناء البحر المتوسط والخليج العربي.

وأقرب هذه المسطحات المائية ويتصل بها العراق مباشرةً هو **الخليج العربي** وبمسافة تصل (60) كيلومتر بينما يبلغ طول حدود العراق البرية حوالي (3500) كيلومتر (العراق من الدول التي تتغلب فيها الحدود البرية على الحدود البحرية حسب تصنيف **فالكنبرك**, فحدوده البحرية تشكل نسبة 1.8% فقط, اما حدود البرية فهي تشكل نسبة 98.2% لذلك قل نصيبه من الموارد البحرية), والخليج العربي يمتاز بضحالته وبعده عن خطوط الملاحة العالمية, فضلاً عن هامشيته بالنسبة لمناطق الثقل الاقتصادي العالمي.

وإلى الغرب من العراق يتضح **مسطح البحر المتوسط** الذي يفصله عن العراق كل من سوريا والأردن، وهو اقرب واوسع المسطحات المائية القريبة من العراق, لذلك استخدم العراق سواحل البحر المتوسط لتصدير فائضه الانتاجي واولها النفط واستيراد حاجاته الاساسية.

والى الشمال الشرقي يوجد **مسطح بحر قزوين**, ومن جهة الشمال الغربي **مسطح البحر الاسود**, **اما من جهة الجنوب الغربي مسطح البحر الاحمر**

ويعد الخليج العربي و البحر المتوسط أقرب المسطحات المائية للعراق, في حين يبتعد بحر قزوين والبحر الأحمر والبحر الأسود عنه كثيراً, ويحول دون وصول تأثيراتها بسبب بعد المسافة ووجود الحواجز التضاريسية كالسلاسل الجبلية العالية أو الهضاب العالية, لذلك لا تظهر للمسطحات المائية الثلاثة الأخيرة مؤثرات مناخية واضحة على العراق. خريطة (1).

خريطة (1): موقع العراق بين الدول المجاورة والمسطحات المائية.

اما بالنسبة لموقع العراق من اليابس فحدوده البرية البالغة 3500كم أدى إلى إحاطتها بست دول هي تركيا شمالا، وايران شرقاً, والكويت والسعودية من الجنوب، ومن الغرب سوريا والاردن والسعودية. وقد انعكس تأثير هذه الدول في ظهور العديد من المشاكل الحدودية مع كل منها, وبالتالي عدم الاستقرار والتدخل في الشؤون الداخلية فيها.

أما حدود العراق من حيث اليابس مع الدول المجاورة ، فحدوده البرية البالغة 3500كم أدى إلى إحاطتها بست دول, فتحده من الشمال تركيا، ومن الجنوب والكويت والسعودية، ومن الشرق ايران، ومن الغرب سوريا والاردن والسعودية. 1300كم مع ايران, و812كم مع السعودية, و600كم مع سوريا, و377كم مع تركيا, و195كم مع الكويت, و 178كم مع الاردن.

اما **المساحة** ، فمع اختلاف التقديرات إلا أنها تبلغ بحسب المصادر الرسمية نحو 435052كم 2 بضمنها مساحة المياه الاقليمية البالغة 924كم2.

وتتمثل اهمية موقع العراق إذا ما علم ان ارضه تشغل الطرف الشرقي من الهلال الخصيب الذي يبدأ من رأس الخليج العربي ثم يمر بالعراق وسوريا ولبنان وفلسطين والاردن. والخليج العربي هو الوحيد الذي تحاددهُ ارض العراق كمسطح بحري متصل بالبحار العالمية

3- موقع العراق بالنسبة للوطن العربي

يعد العراق جزءا جغرافياً وبشرياً من الأمة العربية, وهو يحتل ركنها الشمالي الشرقي, وبذلك فهو يشرف على بوابة الحدود الشرقية للوطن العربي, ولعل موقعه هذا هو المسؤول عن مهامه الجسام اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً, فالعراق يمكن أن يكون مصدراً لأنواع الغلال الزراعية التي تسهم في تغطية الاستهلاك العربي لمختلف المنتوجات اضافة إلى أن أكثر من ثلثي مساحته كانت مغطاة بمياه بحر تيش، مما هيأ الفرصة لأن يكون مشتلاً جيولوجيا متميزاً بموارده الهيدروكربونية (نفطاً وغازاً وكبريتاً) اضافة الى أن الحركات الالتوائية البسيطة والمعقدة التي شهدها الركن الشمالي الشرقي من هذا الاقليم مكنت العراق من أن يكون مصدراُ لبعض الموارد المعدنية الفلزية.

أما بالنسبة للأهمية السياسية لهذا الإقليم من الوطن العربي فتتمثل بكونه عنصر التماس المباشر مع سلالات وقوميات أخرى اكتسب بعضا منها مطامع التوسع لا في هذا الجزء بل في الأجزاء المكملة لهذا الإقليم (الوطن الكبير), ولعل ما شهدته الحدود الشرقية له طيلة أكثر من أربعة قرون من الزمن ما يؤكد

صحة هذا, ولنا في الحرب العراقية – الايرانية خير دليل على ذلك, مع الاحداث التي سادت العراق بعد سقوطه بعد 2003 ولا زالت لحد اليوم.

على أنه ينبغي أن لا نغفل **المكانة السياسية والدولية** لهذا الإقليم والتي دفعت الدول الكبرى الى السعي من أجل فرض السيطرة أو السيادة أو أيجاد مجال للنفوذ وتكوين المصالح, ويمكن أن نستشهد بهذا الاتجاه بحلف بغداد الاستعماري في تاريخنا المعاصر, ناهيك عن الأحلاف التي سبقت هذا الحلف ابتداء من فرض السيطرة العثمانية ومرورا بالحربين العالميتين*.

اما من حيث الاهمية العسكرية لموقع العراق (الاستراتيجي) فقد وصفه المختصون بالشؤون العسكرية بأنه في غاية الاهمية, لأنه يقع ضمن الجسر الارضي الذي يربط القارات الثلاث التي تشكل العالم القديم (آسيا واوربا وافريقيا), ويوصل بين البحر المتوسط والمحيط الهندي, وقد برزت هذه الاهمية خلال الحرب العالمية الاولى والثانية والسنوات التي تليها.

---

* **حلف بغداد :**

يمكن تحديد بداية حلف بغداد Central Treaty Organization (CENTO) أو ما يعرف باسم المعاهدة المركزية في الرابع والعشرين من شباط 1955 عندما عقدت تركيا والعراق ميثاقاً ينص على «تعاون الدولتين في مجالات الأمن والدفاع». وتُرك باب العضوية مفتوحاً أمام الدول التي يعنيها الدفاع عن السلم والأمن في منطقة الشرق الأوسط من الخطر الشيوعي السوفيتي!!

وقد تلا عقد هذا الميثاق انضمام بريطانيا إليه في نيسان 1955 وأعقب ذلك انضمام الباكستان في تموز عام 1955 وإيران في تشرين الثاني عام 1955 وأصبح هذا التحالف معروفاً بحلف بغداد.

وقد أخفقت مساعي نوري السعيد رئيس وزراء العراق آنذاك بإقناع عدد من الدول العربية، وفي مقدمتها مصر وسورية، بالانضمام إلى الحلف لقناعة هذه الدول الصحيحة بأن مصدر الخطر الحقيقي على المنطقة يتأتى من إسرائيل وحلفائها الذين يقفون وراء الحلف وليس من الاتحاد السوفييتي، الذي بدأ يصبح المزود الوحيد للدول العربية المواجهة لإسرائيل بالسلاح والعتاد، والذي أقيم الحلف واقعياً لمواجهته دون سواه.

لم تنضم الولايات المتحدة الأمريكية إلى الحلف بصورة كاملة على الرغم من دورها المحرض على إنشائه. وإنما قصرت مشاركتها على الانضمام إلى عضوية لجنة النشاط الهدام وكذلك اللجنتين الاقتصادية والعسكرية التابعتين للحلف. وقد استمر ذلك حتى عام 1959. وبعد ثورة العراق أصبحت أمريكا عضواً عاملاً كامل العضوية في هذا الحلف الذي وصفته بأنه كان «تطوراً طبيعياً من شأنه أن يدعم السلام والاستقرار وأحوال الرفاهية العامة في منطقة الشرق الأوسط كما أكدت أن الحلف لا يمكن النظر إليه على أنه أداة للعدوان أو أنه موجه ضد أمن أية دولة من الدول.«ويرى بعضهم وبحق «أن الدوافع التي أملت على الدول الغربية أن تتبنى هذا المشروع ترتبط بالقيمة الاستراتيجية الهائلة لمنطقة الشرق الأوسط من الناحية العسكرية بوصفه متاخماً للاتحاد السوفييتي ومن الناحية الاقتصادية بوصفه مركز أكبر احتياطيات معروفة من البترول في العالم«